

تأثير البرامج التلفزيونية على نمو الطفل

The Impact of Television Upon the Child Growth

د.مقبال مولودة هدييل يمينت
جامعة لونييسي علي البلدية (2) منتدبة بالمدرسة الوطنية التحضيرية لدراسات مهندس الروبييت
mekbalm2001@yahoo.fr

ملخص

يعتبر التلفزيون وسيلة فعالة من وسائل الإعلام فهو سهل الإقتناء و لا يكاد بيت يخلو منه، و أصبح بذلك يتدخل في تعليم و نقل بعض السلوكات و الأفكار للأطفال من مختلف الأعمار، خاصة عند الطفل الذي يبدأ في مشاهداته في سن مبكر و بساعات طويلة، كما يمثل تأثير التلفاز على أبنائنا مشكل جوهري و رغم هذا فنحن نقف عاجزين للفصل النهائي بالمعارضة أو الموافقة على فوائده، لكن مع الدراسات العديدة التي غزت هذا العصر كالسمنة الزائدة مثلا و التوحد من الأفضل أن نميل إلى أهمية الحد من وقت المشاهدة للطفل و من تعويض ذلك بوضعيات أكثر فائدة كاللعب الحر و تعلم قراءة القصص...الخ. إن هذا المشكل يدفع بنا كأباء و كمربين أن نختار لأبنائنا البرامج التي يشاهدونها و التي تكون مكيّفة لأعمارهم و لثقافتنا.

إنّ هذه المفارقات دفعت بنا للتقرب من التلفاز بسلبياته و إيجابيته ، و من هنا نبعت مشكلة هذا المقال والتي تحاول التعرف على تأثير التلفاز على الطفل.

الكلمات الدالة: تأثير التلفاز، الطفل، نقل الساوكات و الأفكار.

Abstract

Television is considered to be amongst the extremely effective means of information, being so easy to acquire that it is hardly to find a house without it. Therefore, the television would interfere in the teaching and in the transfer of some behaviors and thoughts to children of various ages, especially to the ones who start watching it in an early age and for long hours. The impact of television upon our children is an exceedingly intrinsic problem; nevertheless, we are not able to identify whether it should be considered as positive or negative for them, except with today's diverse major diseases such as obesity and autism for instance, with which we had better tend to the necessity of lowering the time of tv watching for children, or replacing it by some more constructive situations, such as free play, stories reading, etc.

The aforementioned issue is compelling us, as parents and trainers, to select the programs that our children should watch, and that ought to be adapted to their ages, as well as with our culture.

We have been pushed by means of those convergences, towards a reflection upon the television, with its advantages together with its inconveniences in their entirety. For this respect, we will attempt, throughout the present article, to substantiate the impact of television upon the developing children.

Keywords: *The Impact of Television, Children, Transfer Behaviors and Thoughts.*

1. تأثير التلفاز على الطفل

يعتبر التلفزيون من أكثر وسائل الإعلام تأثيراً في حياة الإنسان ، لما يتمتع به من مزايا تتمثل في الصوت والصورة والحركة واللون في آن واحد ، كما يمتلك القدرة على الاحتفاظ بمواده لكي تكون أرشيفاً للحياة وسجلاً حافلاً بالتفاعل الثقيل والاجتماعي (رشتي : 1998، ص 365)

كما أن التلفزيون يحيي المشاهد في الأني المباشر ويسقط أي شعور بالبعد الزمني ، وحتى المكاني ويتلاقى الاثنان في عالم واحد ، كما أن لديه القدرة على إحاطة الأفراد والجماعات بكل مستلزمات التفاعل والإقناع والتخاطب النفسي كما قال (شارلفورد) بأن التلفزيون لا يلعب دور جهاز بث على مسافات بعيدة لمنتجات السينما ، بل يملك القدرة على النفاذ والإقناع (كرم : 1988، ص 7).

كما يملك التلفزيون جمهور ثابت من أكثر الجماهير إقبالاً على مشاهدته لأنه الوسيلة التي تقدم معلومات وأفكار دون جهد، كما توصل عبد الرحمن عيسوي إلى أن التلفزيون يساعد على السلبية ، لأن الأفراد المشاهدين له غير مشاركين بأي أفكار اتجاه هذه الوسيلة بل يتلقون فقط باعتباره ضيف يفتحهم كل منزل دون أن يستأذن أصحابه.

أصبح التلفزيون بالنسبة إلى أكثر الأطفال صديقاً حميماً وموجهاً يومياً اختاروه لأنفسهم فأصبح زميلاً يساعدهم وينصحهم وهو في الوقت ذاته مسليا و مروحا عن النفس، ومصدر للمعرفة ودليل ومرشد في مجالات الحياة التي لم تعرف بعد .

جاء في دراسة نشرتها الجمعية الكندية للطلب النفسي والاجتماعي للأطفال ما يلي: تمتلك الوسائل السمعية البصرية تأثيراً بليغاً على النمو النفسي والذهني والاجتماعي للأطفال. وتوصي بضرورة اهتمام الأولياء بتأطير الأطفال، وتقنين مدة تعرضهم إلى مفعول هذه الوسائل السمعية التواصلية من مذياع أو تلفزيون أو أنترنت. وأكد البحث أن للبرامج التلفزيونية فوائد إيجابية جمّة ولها في نفس الوقت مخاطر كبيرة.

وجاء في نفس الدراسة أن الطفل الكندي يشاهد التلفزيون بمعدل 23 ساعة في الأسبوع، وأن عدد البرامج المخصصة للتلفزة ينافس عدد الساعات المخصصة للدروس. هذا الإدمان على مشاهدة التلفاز يهدد مع امتداد العمر بأن تصبح حقيقة ما نشاهده في التلفزيون أشد رسوخاً في ذات الإنسان وذهنه من الواقع المحيط به، زيادة على ذلك قد يترتب عليه الإنزلاق إلى عالم خطير على الطفل وهو عالم الجنس الذي تزخر به العديد من القنوات وترمي من وراء ذلك تحريك غرائز الطفا والراشد وجعله ينحدر إلى مستوى الحيوان بطريقة لا واعية.

يستقطب التلفزيون إنتباه الطفل ويتسرب إلى

تعد مرحلة الطفولة من المراحل الحرجة في نمو الفرد وفي تكوين شخصيته، حيث يبلغ تأثير الشخص بالمحيط الخارجي الذي يعيش فيه ذروته، فهو يتعلم كيفية التعامل مع الآخرين بدءاً بوالديه، ومروراً بتكوين الصداقات مع أقرانه وانتهاء بالتعاون مع المثيرات البيئية التي تحيط به، ومن أهمها في عصرنا الحاضر التلفزيون والفيديو والحاسوب.

ورغم الاختلاف على تحديد المراحل العمرية للطفل تظل السنوات الست الأولى من عمر الطفل مرحلة حرجية، والتأثير خلالها ينعكس على شخصية الفرد في المستقبل. ويعيش أغلب الأطفال في المجتمع الجزائري هذه السنوات من عمرهم في المنزل قبل التحاقهم بالمدرسة وعادة ما يكون اتصالهم في هذه الفترة منحصراً على الوالدين وبعض أطفال الحي أو العائلة و البيئة التي يعيشون فيها و التي أصبح يمثل التلفزيون فيها أحد أفراد الأسرة وتأثيره غير كثيراً من أنماط العادات الأسرية بل والتركيبة الأسرية.

كما نلمس أن أكثر من يتأثر بهذا الجهاز هم الأطفال حيث سلبهم وقتهم وتفكيرهم ونشاطهم.

محتويات البرامج في محطات الإرسال التلفزيوني المختلفة وانتهاء بأنماط الثقافات المتباينة.

وإذا كان البعض يرى في التلفزيون جاذباً للطفل في المنزل وعاملاً مساعداً على جمع شمل الأسرة لما له من قوة الجذب والتأثير، فهذا لا يمنع من كونه عاملاً يساهم في تكوين و تنمية السلوك الفردي و يشجع الطفل على الانسحاب من عالم الواقع والانزواء أمام شاشة التلفزيون التي قد تقوده ضمن برامجها إلى عالم الخيال.

تري على غرار ذلك الباحثة ليلي الجهني "أن الرسوم المتحركة تتضمن خطاباً حيث يسعى عبر توظيف الصوت والصورة واللون والحركة والسرد القصصي إلى إكساب الطفل قيماً بعينها أو تنفيره منها وتكمن الخطورة بالخطاب كونه غير مباشر يعتمد على الانفعال الذي يعيشه الطفل أثناء اندماجه في المشاهدة واستمتاعه بها بحيث ينشأ لديه استعداد لتقبل ما يتضمنه ذلك الخطاب من معلومات واتجاهات وقيم بغض النظر إذا كانت نافعة أو ضارة" (الجهني 2004 ص: 65).

ومن هنا نبعت مشكلة الدراسة الحالية والتي تحاول التعرف على تأثير التلفاز على الطفل ، و ما هي المجالات التي يتدخل فيها و كيف يؤثر عليها؟ وفضل أن نبدأ مقالنا هذا بتعريف التلفاز لننتقل إلى إعطاء لمحة عن نشئته ثم نتطرق إلى آثاره على الطفل في مختلف المجالات.

و السلامة للمشاهد من خلال الاهتمام بالاضاءة الكاملة و الشاشات التي لاتصدر الإشعاعات الضارة .

225 طفلاً بتايوان و توصلت إلى أن أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية المتعودون على مشاهدة الأفلام التي تحتوي مشاهد الكندية ك. تاجرت (K. taggart) إن التلفاز لا يقرب بين أعضاء الأسرة حيث تبددت الساعات التي كانت تقضيها في تبادل الخبرات و الأفكار و الآراء لأنها أضاعت ساعات الذروة لمشاهدة التلفاز، و التلفاز قد يساعد في تطوير صفة السلبية لدى الطفل و التي قد تستمر أحياناً حتى مرحلة الشباب، و قد تصل إلى اضطرابات في أوقات الفراغ و التسلية و النوم و نظام الحياة اليومية.

أصبح أفراد الأسرة يعيشون منعزلين إجتماعياً و هم تحت سقف واحد، يلجأ الآباء إلى شغل أوقات أبنائهم بتوجيههم لمشاهدة التلفاز، حيث أصبحت العديد من غرف الأطفال تجهز بهذه الآلة منذ الشهور الأولى من عمر الطفل فلا يجد الأولياء من سبيل في شغل أوقات أطفالهم غير تشجيعهم على مشاهدة بعض الرسوم و الغناء و التي تكون في غالب الأحيان مشبعة بثقافات غربية يترى عليها الطفل منذ نعومة أظافره، كما ينعزل عن المشاركة في الحياة الأسرية الإجتماعية فتقل نسبة الإجتماعية لديه و تنمى سلوكيات أخرى قد تتفاقم في المستقبل و تؤدي إلى نتائج عكسية.

كما أن التلفزيون يجذب انتباه الجميع إليه، و بدلاً من أن يتفاعل أفراد الأسرة مع بعضهم البعض فإنهم يتفاعلون مع جهاز التلفزيون و يهتمون به، فمثلاً عندما يبكي طفل أو يريد أن يتكلم بشيء يقوم الآخرون بإسكاته فوراً

2. تعريف التلفاز

جاءت كلمة تلفاز من télévision و التي تنقسم إلى مقطعين télé و معناه عن بعد و vision و معناه الرؤية فمعنى الكلمة هو الرؤية عن بعد.

أما علمياً فهو عبارة عن طريقة إرسال و استقبال الصورة و الصوت من مكان لآخر بواسطة الموجات الكهرومغناطيسية و الأقمار الصناعية.

عرفه أيضاً أبو شنب (1998) بأنه طريق إرسال و استقبال الصور المرئية المتحركة مع الصوت المصاحب لها عبر موجات كهرومغناطيسية.

كما يعتبر التلفزيون وسيلة اتصال بالغة التنوع، لا يخاطب العين و الأذن فقط، بل يخاطب المشاعر و العاطفة و الغرائز فيسيطر على قلوب الجماهير و يجتذب انتباههم (الشنوفي، المنصف، 1995).

3. لمحة عن نشأة التلفاز

يرجع الفضل للعالم الاسكتلندي (جون بيرد) (John Bard) عام 1926م من صناعة أول كاميرا تلفزيونية تمكن من خلالها إرسال أول إشارات تلفزيونية ناجحة، و في 1928

التلفزيون يجب احتسابه على جدول توزيع أوقات الطفل الذي يجب أن نهتم فيه بوضع وقت للعب الحر و وقت لمشاهدة التلفاز حتى لو كنا نعمل على اختيار البرامج المفيدة له التي ترفع مثلاً من رصيده اللغوي حتى لا نغفل و نفقد زمام الأمور فيصبح ابننا يعاني من الارتباط بهذه الآلة و في هذه الحالة قد نتسبب في ظهور خلل في توازنه النفسي و الإجتماعي و لا نعي ذلك حتى تقلت الأمور من أيدينا و ربما نفقد القدرة على إعادته للوضعية العادية.

أكد بدوره الباحث (شيرام) أن للتلفزيون تأثيراً سلبياً على القراءة و لوحظ أن أضعف التلاميذ تحصيلاً في المدرسة، هم أكثر الأطفال إقبالاً على التلفزيون حيث اعترف اثنين من خمسة بأن التلفزيون يعطلهم عن أداء أعمالهم الدراسية.

رغم كل ما سبق يبقى أن التلفزيون هذه الآلة التي لم نعد قادرين على الإستغناء عنها له دور جوهري في إثراء الرصيد اللغوي للطفل، حيث أن له أثر على تكون اللغة و نموها عند الطفل وبخاصة إذا ما عرفنا أن النمو اللغوي عند الطفل مرتبط باستماعه إلى كلام الآخرين في المرحلة الأولية من تعلمه لها (أبو معال: 1995، ص 62).

ويؤكد هذا الاتجاه علماء النفس الذين يرون أن التلفزيون يأتي في علم التربية الحديثة بعد الوالدين مباشرة في إكساب الطفل خاصة في مرحلة الطفولة الأولى و الثانية أكبر قسم من مكتسباته و سلوكياته و لغته.

على أنهما شيء عادي و طبيعي في الحياة الإنسانية و ضروري للمعيشة اليومية (صيداوي: 1984، ص 51).

إن إستجابة الطفل و تجاوبه مع التلفاز بدرجة كبيرة يجعله يتأثر بكثرة بما يشاهده من أفلام العنف و الجريمة خاصة و إن الأطفال في سن مبكرة لديهم القدرة على تقليد أبطال الروايات المعروضة مع شخصياتها و يؤدي بهم هذا في النهاية إلى الانحراف أو التعرض له.

كما أجرى درمنك (Deminck, 1971) دراسة لمعرفة أثر مشاهدة مقاطع أفلام عدوانية و عنيفة في التلفزيون على مجموعة من الأطفال و قد بينت الدراسة بأهم كانوا أكثر قبول للعنف، حيث يرون أن العنف هو الإستجابة الطبيعية لمواقف العراك بينهم.

وتشير دراسة ماكوبي (Macoby 1982) إلى أن الأطفال يتعلمون كيف يتصرفون في المواقف المختلفة من التلفاز و قد يتصرف تصرفهم بالخشونة إذا دعت الظروف إلى ذلك، و تؤكد الباحثة أنه كلما استمر الطفل في مشاهدة برامج العنف والغضب يتغذى ويتعلم منها خاصة إذا كان عنده ميل طبيعي إلى هذا النوع من السلوك. وفي دراسة ديورا (Deborah, 1989) حول العادات المكتسبة من خلال وسائل الإعلام المختلفة، حيث أجرت دراستها على عينة تكونت من

لها في النقاط التالية.

1.3. التفاضل والتعلم

يمكن أن التلفزيون أن يلعب دوراً تربوياً وتعليمياً إذا كانت برامجه مجهزة لذلك. فبعض البرامج الوثائقية تدفع المشاهد إلى زيارة المكتبة أو حديقة الحيوان، كما أن تعلم اللغات والحساب والخط والرسم يمكن أن تدعمه البرامج الموجهة. من الواضح للعموم أن بعض البرامج الموجهة التي يقع بثها للأطفال تعتبر مجالا تربوياً متميزاً، وبإمكانها أن تتحول إلى أدوات تعليمية ممتازة. ومع هذا تؤكد على الوقت المخصص لمشاهدة

2.3. التلفزيون والعنف

يعتبر موضوع العنف في برامج التلفزة من أهم المواضيع التي لقيت اهتمام المسؤولين خاصة تلك المتعلقة ببرامج الأطفال ففي سنة 1982 طلبت الحكومة الأمريكية من الباحثين القيام بدراسات حول العنف والتلفزيون وقد أحصيت في تلك السنة حوالي 2500 دراسة ركزت معظمها على العنف في البرامج التلفزيونية (Judith Lazar. 1991. P 162).

إن كمية العنف المعروضة في التلفزة في مختلف أنحاء العالم ترتفع بشكل مخيف حيث يشاهد الأطفال في بعض القنوات من 5000 إلى 2000 مشهد عنف كل سنة بما في ذلك القتل والإغتصاب. أكثر من 1000 دراسة موزعة في العالم على العلاقة الجدلية بين العنف الممارس يومياً في المحيط المدرسي والمجتمع والعنف التي تبثه برامج التلفزيون خاصة للذكور.

كما أن الفئات المعرضة أكثر من غيرها لمشاهد العنف هم الأطفال من أبناء الأقليات من المهاجرين والنازحين. والأطفال الذين يشكون من اضطرابات انفعالية وعاطفية. والأطفال الذين يشكون من صعوبات دراسية أو تكييفية، والأطفال الذين يتعرضون إلى ممارسة العنف من طرف أوليائهم، والأطفال الذين ينتمون إلى أسر من مستويات اقتصادية واجتماعية ضعيفة.

كما أصبحت تعرض برامج العنف والإنحراف عنف، يبدون اتجاهها عدائياً ضد بعضهم البعض عند مقارنتهم بأطفال لم يشاهدوا أفلاماً تحوي مثل هذه المشاهد، كما وجدت علاقة إيجابية بين نسبة العنف وعدد ساعات مشاهدة أفلام العنف.

كما توصل جريمز وآخرين (Grimes & al, 2004) في دراسة حول تأثير مشاهدة الأطفال لبرامج العنف التلفزيونية على عينة مكونة من 327 طفلاً وطفلة بأيرلندا إلى تفاقم الأمراض النفسية لديهم، لما لهذه البرامج من تأثيرات سلبية حيث تعمل على تغيير معدلات ضربات القلب وغيرها من الأعراض التي تؤدي إلى العديد من الأمراض النفسية، وأكدت نتائج الدراسة على أن عدم التعرض لمثل هذه البرامج يؤدي إلى تقليل الأعراض المرتبطة بالأمراض النفسية.

أرسلت أول رسالة تلفزيونية مصورة من بريطانيا إلى الولايات المتحدة الأمريكية، و بعد الحرب العالمية الثانية عام 1945م بدأ البث التلفزيوني ينتشر باللون الأبيض والأسود فقط، وفي عام 1966م ظهر تطور ملحوظ في البث فأصبح البث بالصورة الملونة، في بداية الثمانينات بدأ الإهتمام بتوفير الوقاية

كما توصلت شيون (Shayon) إلى أن هذه الآلة هي أقصر الطرق إلى الوصول إلى عالم الكبار، وأنها المنفذ الذي يطل منه الطفل على الكبار، وهو الباب الخلفي السريع لذلك (عيسوي : 1979، ص 47).

يطلق الباحثون على التلفزيون اسم الأب الثالث أو الأب الروحي للطفل، إذ يعتبر أخطر وسائل الإعلام جميعها لنقل المعارف والمعلومات والخبرات بالصورة الحية والتي تتكون مشاهدتها من الصوت والصورة المتحركة بلونها الطبيعي، في صورة واقعية قريبة من مدركات الأطفال، لأنها تخاطب السمع والبصر (معوض: 1998، ص 111)

والعلاقة بين الطفل وبين التلفزيون هي علاقة متبادلة يعمل فيها التلفزيون على اجتذاب الطفل، ويحرص فيها الطفل على اختيار وانتقاء ما يروق له من معلومات وأفكار (شليبي : 1988، ص 355).

وإذا ما انتقلنا إلى تأثير التلفزيون على الأطفال، نجد أنه قد يكون العنف والعدوان من بين الميول السلوكية التي يتعلمها الطفل من المشاهدة، ويعتقد أن النشاط العدواني في برامج التلفزيون يثير خيال الطفل العنيف من خلال التوحد، والتوحد عملية سيكولوجية تعني أن يدمج الطفل ذاته في ذات الشخص الذي يثير إعجابه، فيدرك أنه هو وهذا الشخص شخص واحد، وخلال عملية التوحد هذه يكتسب الطفل أنماطاً وعادات سلوكية كثيرة تعزله شيئاً فشيئاً عن العالم الواقعي وبهذا يبني عالمه الخاص ويندمج فيه (تركي: 1984، ص 116).

الوقت المخصص للعب مما يمس بصحة الطفل العضوية وصحته البدنية وسلامة أجهزته العضلية والنفسية والدموية وسائر الأجهزة والوظائف الحيوية. ويتفاقم الأثر السلبي، وتزداد الخطورة عندما تكون شخصية الطفل حساسة وغير ناضجة وذات قابلية للتأثر بالصورة والتفاعل مع الأحداث ولها استعداد للخلط بين الواقع والخيال، خاصة بفعل غياب الوالدين أو انشغالهم المطلق بشؤونهم عن واجب الإحاطة والتأطير.

يرتبط تحديد قابلية الاستفادة والضرر بحتمية الرجوع إلى متطلبات كل مرحلة عمرية، وضرورة تصنيف البرامج وتبويبها حسب الموضوع وأثره في نشر قيم العنف أو الجنس غير المناسب أو التعابير الصوتية القبيحة. كما يتحتم دراسة الآثار العميقة لهذه البرامج على الصحة والسمنة والكآبة والتعليم، كما نجد أن التلفزيون ارتبط بالعديد من المجالات سنتطرق

خضروات وفواكه، لكن رغم هذا فحركة صور الإشهار و ألوانها و مزجها ببعض أبطال المسلسلات و الرسوم المتحركة تجعل من الطفل و حتى من الراشد يتغافل عن الكتابة الملائمة للإشهار، لهذا يستحسن تدخل المحيط التربوي لنشر العادات الغذائية المتوازنة المتكاملة والمناسبة هذا من جهة، و من جهة أخرى محاولة إبعاد الطفل عن هذه الأفلام الإشهارية قدر المستطاع لأنها أصبحت الموجه الأساسي لسلوكيات الفرد.

بها سلوكيات غريبة عنا، و هذا ما جعلني أشاهد عدة رسوم معروضة على قنوات الأطفال سوى كانت باللغة العربية أو باللغة الفرنسية فلاحظت أنها تحوي في طياتها مشاهد تعبر عن سلوكيات غريبة عن ثقافتنا و عقيدتنا.

5.3. التلفزيون و الجنس

يحتل التلفزيون موقع الصدارة في ميدان التربية الجنسية للأطفال، حيث يشاهد المراهقون المواقف على متابعة بعض القنوات حوالي 14000 مشهد جنسي في السنة. و أكد بعض علماء الاجتماع أن التلفزيون يعرض المراهقين إلى متابعة مشاهد جنسية مخصصة للكبار. هذه المشاهد المثيرة تبيح ممارسات جنسية محضرة بدعوى أنها أعمال يقوم بها عامة النجوم، وأصبحت الممارسات الجنسية خارج رابطة الزواج في بعض البلدان أكثر انتشارا من الممارسات الجنسية بين الأزواج الشرعيين.

ومما لا يخفى علينا أنه و بغياب الوالدين أو بمشاركتهما مشاهدة بعض الأفلام و المسلسلات المدبلجة و التي غزت كل القنوات الوطنية والعربية والمستوردة من شعوب تشجع و تظهر العلاقات الجنسية خارج الزواج، و هذا ما سيجعل الطفل يتعلم و يتربى على أن هذه السلوكيات عادية و ممارستها عادي و لا تؤدي إلى تأنيب الضمير بما أنه يتربى عليها على أنها مقبولة داخل أسر ربما قد تظهر أنها تدين بالإسلام ، في مرة سألني إبنني هل يسكن الرجل مع المرأة قبل الزواج؟ فأجبته بالنفي، ثم واصلت يا بني قد يصرح الشخص أنه ينتمي إلى جماعة و لكنه يكون يختلف عنها في سلوكه، و واصلت هل شاهدت أفلاما في غيابي فرد لا و لكنني شهدت بعض المقاطع من مسلسل و شاهدت فيها سلوكيات غريبة، لكن يا أُمي لا تستعربي فحتى الرسوم المتحركة التي غالبا ما تستثار و تتطور بالمطالعة من جهة، التي تساهم في تعرف الطفل على العديد من القيم التي تدخل في تكوينه الشخصي، و من جهة أخرى، بالألعاب الحرة التي يتعلم منها تقلد العديد من الأدوار. كما يساعد التلفاز على تفاهم بعض العاهات السمعية والبصرية.

قام عبد الرحيم الدوري (2002) بدراسة تهدف إلى معرفة التأثيرات السلبية للتلفاز على الطفل، كما يدرجها أولياء الأمور، أجريت هذه الدراسة على عينة مكونة (320) أبا و أما من مدينة بغداد، اختيروا بطريقة ومن أهم النتائج التي وصل إليها أن جلوس الطفل أمام التلفاز لساعات طويلة يؤثر على

على غرار ذلك صدر تحذير من (اليونيسكو) على أن أفلام العصابات هي السبب في العقد النفسية الخطيرة التي يعاني منها الناشئة. و لا يرجع ذلك إلى أن تلك الأفلام تحبذ الجرائم فحسب، و إنما إلى ما تخلفه من اضطرابات سلوكية تكمن وراء الجرائم المختلفة (المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم: 1991، ص 123).

3.3. التلفزيون و الجانب الثقافي و الاجتماعي

يقتل التلفاز وقت الأطفال ويبعدهم عن ممارسة هواياتهم من قراءة و لعب و تسامر مع الأهل و الأصدقاء فتقول الباحثة و ربما بعنف وذلك لأنهم يريدون متابعة مشاهدة التلفزيون وهذا كله يؤثر سلباً على تلك العلاقة الودية التي يحتاجها الطفل في الأسرة.

قد يؤدي التلفاز إلى رداءة بين الآباء و الأبناء وخاصة إذا كان هناك إدمان للمشاهدة من قبل أحد الطرفين أو كلاهما مما يولد الكسل و عدم الإكتراف لما هو مطلوب منه و التهرب من المسؤوليات و الواجبات فتسوء العلاقة بين الآباء و الأبناء من جراء هذه الوضعية.

إن أثر التلفزيون أشد، أسرع و أقوى على الاطفال منه على الكبار، حيث يؤثر عليهم عبر أكثر من طريقة فهو يكسبهم أنماط سلوكية جديدة و بعيدة عن المجال السلوكي الاجتماعي الذي يتربون فيه، كما يساهم في بلورة اتجاهاتهم وتغييرها، من خلال آثار ردود الأفعال العاطفية لديهم عن طريق تقديم مشهد درامي ذكي، مع العلم أن لكل طفل قابليته الخاصة به، فتجعل الطفل مثلاً يتربى على أن القوة و الإنسانية و السلوكيات الخيرية و البطولة كلها عند الغرب، بل أخطر من هذا قد يكتسب دون أن يتفطن الوالدان لذلك على أن الإسلام و المسلمين تعبیر للعدوان و الانحراف و ربما الإرهاب، وقد يدخل هذا في تكوينه الشخصي دون أن تكتشف أسرته إلا بعد سن متأخرة تكون قد أخذت جذورا في شخصيته.

4.3. التلفزيون و التأثير الإشهاري

إن الوقت الذي تستهلكه البرامج التلفزيونية يخضع من الوقت المخصص للعب و الغذاء و التواصل و الصداقات. لذلك يظهر أن الأطفال المدمنون عليه يتجنبون مواعيد الإفطار، و يفضلون قضم البسكويت وغيرها من المأكولات الخفيفة و تراهم يميلون إلى السمنة. بالإضافة إلى أن الإشهار يشجع على بروز عادات غذائية غير مناسبة صحيا، حيث يؤثر الإشهار المربوط برسوم متحركة أو فيلم موجه للأطفال بطريقة كبيرة على الطفل تجعله يبذل جهدا كبيرا في سبيل الحصول على ذلك المنتج، و عندما يتعلق الأمر بالغذاء فإنه غالبا ما يرتبط بأغذية غير صحية و هذا ما جعل القانون في الدول المتقدمة منها فرنسا يظهر كتابية على نهاية الشاشة تلازم كل الإشهارات الغذائية يحث فيها الشخص على الغذاء الصحي و المكون من

يقضي 2000 ساعة في مشاهدة التلفزيون قبل بلوغه الخامسة من العمر" (المعموري، 1985 ص: 171). وفي دراسة أمريكية أخرى " أن الطفل الذي يتراوح عمره بين خمس وست سنوات يقضي أربع ساعات يوميا أمام التلفزيون " (تركي، 1984 ص: 105).

كما أثار موضوع تأثيره على الطفل كثيراً من الاتجاهات السلبية والإيجابية مع عدم إمكانية الفصل النهائي بالمعارضة أو الموافقة على فوائده وخاصة أن الموضوع يحتاج إلى التحكم في جملة من المعطيات انطلاقاً من دراسة شخصية واستعدادات الأطفال إلى دراسة

خاتمة

دار نقاش حاد منذ انتشار التلفزيون في العالم حول مزاياه و عيوبه، و يبقى الفصل الأخير لمختلف النتائج المترتبة عنه، فرغم ما يخلفه من سلبيات و عيوب إلا أننا لا يمكن أن نتغافل عما يمكن أن يتركه من إيجابيات شرط أن يتفطن الآباء و المربون و الإعلاميون و السياسيون إلى أنه مجرد وسيلة لتبليغ رسالة معينة يمكن الإستفادة منه و بلوغ أهداف مخططة بوعي و هذا بـ :

- انتقاء الآباء برامج تثقيفية ترفيهية لأبنائهم خالية من صبغة ثقافية اجتماعية عقائدية مخالفة للمجتمع الجزائري و مشاركتهم قدر المستطاع في مشاهدتها و النقاش معهم

المراجع والمصادر

1. أبو معال ، عبد الفتاح (1990): أثر وسائل الإعلام على الطفل ، الطبعة الأولى ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان
2. تركي ، مصطفى (1984): وسائل الإعلام وأثرها في شخصية الفرد ، عالم الفكر ، العدد 4 ، مجلد ١٤ ، وزارة الإعلام ، الكويت .
3. تركي، مصطفى أحمد (1984): الاعلام وأثره في شخصية الفرد، عالم الفكر، مجلة الكويت 14، عدد 4.
4. الجهني، ليلى (2004) : دور الرسوم المتحركة في إكساب طفل ما قبل المدرسة بعض القيم المرغوب فيها بحث منشور في مجلة الطفولة العربية، العدد التاسع عشر، الكويت.
5. الشال، انشراح (1987) : علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والإلكترونية، القاهرة، دار الفكر العربي.
6. شلبي ، كرم) 1988 : (فن الكتابة للراديو والتلفزيون ، مكتبة التراث الإسلامي.
7. العيسوي ، عبد الرحمن (1979) : الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي ، الهيئة العامة المصرية للكتاب.
8. كرم ، جان) 1988 : (التلفزيون والأطفال ، دار الجيل ، بيروت ، لبنان
9. المعموري، مصطفى (1985) : النظام الإعلامي الجديد، مجلة عالم المعرفة، العدد 94، الكويت، 1985.
10. معوض ، محمد (1998) : دراسات حول صحف الأطفال وإذاعاتهم المدرسية وبرامجهم التلفزيونية ، دار الفكر العربي ، القاهرة.

11. Deborah. W. (1989) : Mass Media Viewing Habits and Toleration of Real life Aggression. Ph.D. IRIC. (Tulane University).

صحته البدنية و العقلية و على حواسه البصرية و السمعية ويحد من حركته و يؤدي به إلى البلادة و الكسل.

6.3. التلفزيون و سلوكات التدخين والكحول

توقف التلفاز عن تقديم الاشهار الخاص بالتدخين والمواد الكحولية لكن رغم هذا يبقى للبرامج التلفزيونية وبعض الأفلام دور مؤثر يساهم في حقن تصورات تقرر بين الرجولة والفحولة والسلوكات الكحولية والتدخين ، فعندما يترى الطفل على مشاهدة أفلام يقوم أبطالها بهذه السلوكات تتربى لديه القابلية لتجربتها والقيام بها حتى يظهر في صورة البطل.

7.3. التلفزيون و الصحة العامة

إنّ التفاعل مع التلفزيون، يعتمد على حاسة السمع وحاسة البصر ويهمل الحواس الثلاثة المتبقية من الحواس الخمس مما قد يترتب عليه خسارة و عجز معرفي. زيادة على ذلك فإنّ الطفل المواظب على متابعة التلفزيون يعطى الوضع الجسمي الذي يتبناه ساعات مطوّلة فرصة إضافية للسمنة وخمول الأعضاء ونقص في الحركة والدموية... كما يساهم الإدمان على التلفزيون في تقلص الطاقات الخيالية والابداعية والحد منها و

- لاستخلاص العبر و النتائج منها.

- مشاهدة التلفزيون باعتدال أي لفترة زمنية لا تؤثر على بقية نشاطات الطفل.

- الإشتراك في برامج تلفزيونية بين كل أفراد الأسرة حتى يسهل عليهم التفاعل و التواصل.

- إنشاء مؤسسة عربية لانتاج أفلام كرتون تركز و أفلام لمختلف الأعمار تركز على أمجاد الأمة العربية ومستوحاة من بيئتها، معتبرة أن العنف ينعكس سلبا على أمن المجتمعات واستقراره.

- خلق نشاطات و ألعاب متعددة و متنوعة للطفل لإبعاده قدر المستطاع عن التلفاز وجعله يشارك بكل قدراته في الحياة الاجتماعية.

ففي دراسة عبدالرحمن تبين أن 534 طفلا يمثلون 53.1% من أفراد العينة ينهون واجباتهم المدرسية قبل بداية عرض أفلام الكارتون كي يتفرغوا لمشاهدتها (هندي ص: 49). وفي دراسة الشال التي بلغ افراد عينتها 404 وتتراوح أعمارهم بين 5 و 15 سنة كانت أفلام الكارتون السبب الأول في إعجابهم ببرامج الأطفال المقدمة في التلفزيون المصري كما أظهرت الدراسة نفسها أن أفلام الكارتون المسجلة على أشرطة الفيديو كادت تكون المادة الوحيدة التي يقبل عليها أفراد العينة (الشال، 1987 ص: 138).

وفي دراسة أجريت في استراليا أثبتت " أن الطفل الاسترالي

- Television Programming? Human Communication Research, v30 n2 p153-181 Apr.
14. Judith Lazar (1991) :sociologie de la communication de masse. Armand collin editeur.paris.1991.
15. Macoby, Eleanor. (1982): The effects of television on children. Washington- D.C. . forum lectures, voice .of America
12. Deminck, T.R. (1971) : The influence of social class: the family and exposure to television violence on the socializations of aggression. Dissertation abstracts international.
13. Grimes, T. & Bergen, L. & Nichols, K. & Vernberg, E. & Fonagy, P. (2004) Is Psychopathology the Key to Understanding Why Some Children Become Aggressive When They Are Exposed to Violent